اختبار نهاية الفصل الدراسي الأول للصف الثامن 2020 -2021

الومْضَة الأخيرة في المرآة- للكاتب الفرنسي: ليون فر لبيه

البَنْدول

كانا عجوزَيْن طاعنَيْن في السِّنّ، وكانَتْ هيَ ما تزالُ محتفظةً بجميعِ مَلَكاتِها، ماعدا صحةَ الجسدِ، التي كانت تمنعُها من العملِ في خدمةِ المنازلِ أكثرَ من ساعتَيْنِ أو ثلاثِ ساعاتٍ في اليومِ. أمّا هو فقد "اختلَّ عقلُهُ"، لكنّها كانت تحتَجُّ بكلِّ لطفٍ: لا، هذا مجردُ فقدانٍ للذّاكرةِ. فإدارةُ المعملِ الّذي قضى فيهِ أربعينَ عامًا من حياتِهِ لا تزالُ تستخدمُهُ "كبَنْدولٍ" لقاءَ عشرينَ فرشًا يوميًّا، وكانت هذهِ المهمةُ تقتصرُ على تحريكِ قضيبٍ من الحديدِ جيئةً وذهابًا، بحركةٍ متّصلةٍ تنتقلُ إلى آلاتٍ معقّدةٍ. كانوا يُجلِسونَهُ على دِكّةٍ خشبيّةٍ في غرفةٍ سيّئةِ الإنارةِ، ويضعونَ ذراعَهُ موضعَ الحركةِ. فتبدأُ يدُهُ بالعملِ مباشرةً، دونَ حاجةٍ للتّفكيرِ مطلقًا.

كانَ إذا لم تأتِ زوجتُهُ لاصطحابِهِ في المساءِ، يمشي ويمشي، على غيرِ هدًى، ويَضيعُ في الطرقاتِ المتداخلةِ، إلى أن يقودَهُ بعضُ النّاسِ إلى بيتِهِ في هزيعِ اللّيلِ، بعد أن يقرؤوا عنوانَهُ المثبّتَ بإحكامٍ على قبّعتِهِ.

كانَ الزّوجانِ يملكانِ أثاثًا كاملًا ابتاعاهُ قطعةً قطعةً بالأقساطِ خلالَ سنواتٍ عديدةٍ، ولقد بذلَتِ المرأةُ بصورةٍ خاصّةٍ كلَّ ما تملكُ من الشبابِ والعافيةِ والفرحِ لتُبنيَ مملكتَها وتزيّنَها بتلك القطعِ. كما أنَّ زوجَها بذلَ هو الآخرُ حصيلةَ سَنواتٍ عديدةٍ منَ الكدِّ والتّعبِ.

لكنْ، ومن السُّخريةِ الرّهيبةِ أنّهما منذُ تجاوزا عتبةَ الشّيخوخةِ، بدأ الجميع ينتزعُ منهُما، قطعةً قطعةً، كلَّ ما جمعاهُ في ثلاثينَ سنةً من الصّبرِ!، الجميعُ بلا استثناءٍ: العَوَزُ والبُؤسُ والمرضُ، صاحبُ البيتِ والخبّازُ والصّيدَليُّ، بلِ العالَمُ والحياةُ بأكملِها. انتزَعوا منهما الخزّانةَ، والمقاعدَ، والسّجّادةَ، والسّتائرَ المزدوجةَ، وساعةَ الحائطِ، والمائدةَ.

أجلْ؛ هذهِ الأشياءُ العاديّةُ النّافعةُ، حَسِبا أنّهما قد امتلَكاها بجهدِهِما، لكنّ ذلك لمْ يكُنْ إلا وَهْمًا، إذ ما كادا يفرحانِ بها لبُرهةٍ، حتّى جاؤوا يطالِبونَهما بها بكلِّ قسوةٍ: هيّا رُدّا هذهِ الأشياءَ!

في هذهِ السِّنّ، حينَ يتَشَبّثُ المرءُ بالأشياءِ ويتعلّقُ ما في وسعِهِ بذكرياتِهِ وبتُحَفِهِ، في سنّ الأمنِ والاطمئنانِ والاستقرارِ النّهائيّ، تَنتَزِعُ الحاجةُ منهُما كلَّ شيءٍ، وتُحيلُهُما إلى الإملاقِ التّامّ.

لم يتبقَّ سوى تلكَ المرآةِ الّتي تنتصبُ فوقَ مدفأةِ غُرفتِهما البائسةِ.

كانت هذهِ المرآةُ الزينةَ الأغلى بالنسبةِ لهُما؛ لقد ابتاعَتْها العجوزُ في غابرِ زمانِها خِفْيةً بالمالِ الّذي اقتَصَدَتْهُ شخصيًّا. ولشدَّ ما كانت مفاجأةً لطيفةً له في يومِ عيدِ ميلادِهِ.

كان ذلكَ الحدثُ الأشدَّ روعةً في سنينِ زواجِهِما، لذا فقد دافَعَتْ عن مرآتِها الّتي لم يتعرّضْ إطارُها المذَهَّبُ لأدنى خدشٍ! لقد صنعتِ المستحيلَ، وذاقَتْ أقصى الحرمانِ، لكنّها لمْ تُضحِّ بها.

بيدَ أنَّ تاجرَ الخُرْدَواتِ سيحضرُكي يأخذَ الحطامَ الأخيرَ.

كانَتِ العجوزُ تجترُّ أفكارَها في ترقُّبٍ متوتِّرٍ. إلّا أنّ فكرةً واحدةً كانت تمنحُها بعضَ العزاءِ؛ فزوجُها لا يملكُ قواهُ العقليةَ، ومن المُؤكَّدِ أنّهُ لن يلاحظَ اختفاءَ المرآةِ: فهو لم "يشعرْ" باختفاءِ ساعةِ الحائطِ قبلَ ستَّةِ أشهرٍ رغمَ أنه كان أفضلَ حالًا.

أما هي فقد كانت تحسُّ انعدامًا لكلِّ رحمةٍ اجتماعيَّةٍ، وتلاشيًا لكلِّ رجاءٍ، عندما ترى أشياءَها تُنتزعُ منها، كما تُنتزَعُ أعضاءٌ من جسدِها.

لكنَّها ظلَّتْ تفكِّرُ بأنَّ زوجَها مازالَ يعرفُ تفاصيلَ هذهِ الغرفةِ الّتي قضَيا العمرَ فيها، والفضلُ في احتفاظِهِ بهذهِ الذِّكرى الخَفِيَّةِ الكامنةِ يعودُ إلى المرآةِ؛ فحينَ كانت تعودُ بهِ من العَمَلِ، متهالِكًا مُنْهارًا، كانَ يجلسُ من تلقاءِ نفسِهِ قبالةَ المرآةِ كإنسانٍ يجدُ ذاتَهُ. لا ريبَ أن فيهِ وميضًا ذهنيًّا، الوميضُ الأخيرُ، الذي يجعلُه يتحاملُ على ذاتِهِ بعدُ، من جرّاءِ ما ترسلُهُ تلكَ القطعةُ الزجاجيةُ من إضاءةٍ مألوفةٍ.

فما عسى أن يفعلَ العجوزُ الآن؟ أتُراهُ يبكي ويرتمي على المرآةِ مثلَ طفلٍ صغيرٍ؟.

وجاءَ تاجرُ الخُرْدَواتِ.

انكمشَتِ العجوزُ في زاويةِ الغرفةِ مرتعشةَ الأوصالِ، وهي تترقَّبُ ما سوفَ يجري للعجوزِ الجالسِ أمامَ المدفأةِ. رأتْهُ كالمستغرقِ في حلمٍ عميقٍ، لا يتحرَّكُ فيهِ سوى خدَّيْه الأَجْوَفَيْنِ وشارِبَهُ الأبيضُ. يبلعُ لعابَهُ ويتطلَّعُ إلى التّاجرِ وهو يمرُّ بهِ، ثمَّ يرتدُّ إلى أحلامِهِ، شاردَ العينَيْنِ.

حسنًا.. أحسَّت العجوزُ ارتياحًا كئيبًا.

وتلاحقَت أنفاسُها تستعيدُ ذكرى ذلكَ اليومِ المشمسِ الّذي جلَبا فيهِ المرآةَ. ولشدَّ ما كانَتْ سعادتُهُ عظيمةً! وما أكثرَ الحماقاتِ اللَّطيفةَ التي نطقَ بها وهوَ يرسلُ شعرَهُ الكستنائيَّ أمامَ المرآةِ ويتسلّى بتسريحاتٍ مضحكةٍ عجيبةٍ.

وعلى حينِ غرّةٍ، تمنَّتْ من صميمِ قلبِها أنْ يتأثَّرَ العجوزُ بعضَ التَّأثُّرِ!

فَلْيصرخْ، فَلْيغضبْ لانتزاعِ المرآةِ، فذلكَ يُثبتُ على الأقلِّ أنّ ثَمَّةَ رجاءً، أنّ الأملَ الأخيرَ لم يُفقدْ بَعْدُ.

وكانَ العجوزُ ينظرُ إلى المرآةِ بسكينةٍ مطلقةٍ، والرَّجلُ يحملُها ويهمُّ بالرَّحيلِ..

أما هيَ فقد كانَتْ تقومُ بحركاتٍ غيرِ واعيةٍ، ويأسُها ينمو بصورةٍ تتجاوزُ كلَّ الحدودِ: يا إلهي، من المُحالِ أن يكونَ كلُّ شيءٍ قد انتهى، من المحالِ أنْ يضيعَ الماضي دونَ أثرٍ له على الإطْلاقِ.

واجتازَ تاجرُ الخُرْدَواتِ عَتَبَةَ البابِ.

كانَ ألمُ العجوزِ رهيبًا جدًّا فأفلتَتْ منها مُرْغَمَةً صيحةٌ حادَّةٌ، وقدْ فقدَتْ كلَّ سيطرَةٍ على أعصابِها.

وحرَّكَ العجوزُ رأسَهُ عندَ هذا النِّداءِ، واستدارَتْ عيناهُ الضّائعتانِ يَمْنَةً ويَسْرَةً، كأنَّهما في الحقيقةِ لمْ تعودا تعرفانِ المكانَ الحاليَّ بعدما غابَ عنهُ آخرُ مُرشِدٍ لَهما.

وصرخَتِ العجوزُ مرَّةً أخرى، وراحَتْ تَهُزُّ كَتِفَهُ:

أوّاهُ! (ألبير)! مر لْكَ الجميلةُ! ويلي! ويلَكَ!

عندئذٍ رفعَ العجوزُ ذراعَهُ، وقد وضعَهُ موضعَ الحركةِ، وشرعَ يقومُ بعملِ "البَنْدولِ".

10 - 1	10.00 علامة	

ما المقصودُ بالعبارةِ:" وكانَتْ هيَ ما تزالُ محتفظةً بجميعِ مَلَكاتِها، ماعدا صحةِ الجسدِ "؟

1. أنَّ العجوزَ كانَت تتمتَّعُ بقدراتٍ عقليةٍ جيِّدةٍ. ○
2. أنَّ العجوزَ كانَت تتمتَّعُ بصحَّةٍ جسديَّةٍ جيِّدةٍ. ○
3. أنَّ العجوزَ تمكَّنَت من الاحتفاظِ بكلِّ ممتلكاتِها في المنزلِ. ○
4. أنَّ العجوزَ بذلَت كلَّ ما تملكُ لشراءِ الأثاثِ. ○

10 - 2	10.00 علامة	

ما الّذي فجّرَ مشاعرَ المرأةِ العجوزِ؟

1. انتزاعُ أثاثِ البيتِ قطعةً قطعةً. ○
2. عدمُ تأثُّرِ الرَّجلِ العجوزِ بفَقْدِ المرأةِ. ○
3. أخذُ بائعِ الخردواتِ للمرآةِ. ○
4. خوفُ العجوزِ من ملاحظةِ زوجِها اختفاءَ المرآةِ. ○

10 - 3	10.00 علامة

أيُّ العباراتِ التّاليةِ تدلُّ على المشاعرِ المُتناقِضةِ لدى المرأةِ العجوزِ؟

1. انكمشَتِ العجوزُ في زاويةِ الغرفةِ مرتعشةَ الأوصالِ.
2. فأفلتَتْ منها مُرْغَمَةً صيحةٌ حادَّةٌ.
3. أحسَّتِ العجوزُ ارتياحًا كئيبًا.
4. من المحالِ أنْ يضيعَ الماضي دونَ أثرٍ له على الإطْلاقِ.

10 - 4	10.00 علامة

ما الذي تدل عليه العبارة:" مرآتِها الّتي لم يتعرَّضْ إطارُها المذَهَّبُ لأدنى خدشٍ"؟

1. قيمةُ المرآةِ بالنّسبةِ للعجوزِ.
2. جودةُ صنعِ المرآةِ.
3. ارتفاعُ ثمنِ المرآةِ.
4. عدمُ استخدامِ العجوزِ للمرآةِ.

10 - 5	10.00 علامة	

أيُّ العباراتِ الآتيةِ تعبّرّ عن فكرةِ القصّةِ؟

1. بالإهمالِ يموتُ كلُّ شيءٍ جميلٍ.
2. الشّيخوخةُ ليست في الأعمارِ بل في العقولِ.
3. نتمسّكُ بذكرياتِنا لأنّها تُشعرُنا بالسّعادةِ.
4. العمرُ ليسَ ما بَلَغَهُ أحدُنا، بل هو ما يشعرُ بهِ.

10 - 6	10.00 علامة	

ما القضيةُ الاجتماعيةُ الّتي تعالجُها القصّةِ؟

1. أهميّةُ توفيرِ فرصِ عملٍ لكبارِ السِّنِ.
2. دورُ الأبناءِ في رعايةِ كبارِ السِّنِ.
3. أهميّةُ توفيرِ الرّعايةِ الاجتماعيّةِ لكبارِ السِّنِ.
4. دورُ الهدايا في تعزيزِ العلاقةِ بينَ الزّوجينِ.

10 - 7	10.00 علامة	

كيف انتهتْ أحداثُ القصّةِ؟

1. تذكَّرَ الرَّجلُ العجوزُ ذكرياتِهِ عنِ المرأةِ.
2. أخذَ بائعُ الخُردواتِ المرآةَ.
3. ذهبَ الرَّجلُ العجوزُ إلى العملِ.
4. فقدَتِ المرأةُ آخرَ أملٍ في زوجِها.

10 - 8	10.00 علامة	

أيُّ العباراتِ التّاليةِ تحوي تشبيهًا؟

1. فتبدأُ يدُهُ بالعملِ مباشرَةً، دونَ حاجةٍ للتَفكيرِ مطلقًا.
2. ترى أشياءَها تُنتزعُ منها، كما تُنتزَعُ أعضاءٌ من جسدِها.
3. لم يتبقَّ سوى المرأةِ الّتي تنتصبُ فوقَ مِدفأةِ غُرفتِهما البائِسَةِ.
4. تترقَّبُ ما سوفَ يجري للعجوزِ الجالسِ أمامَ المدفأةِ.

10 - 9	10.00 علامة	

ما مرادف كلمة "الإملاقِ" في العبارةِ: " وتُحيلُهُما إلى الإملاقِ التّامّ."؟

1. الفقرُ والعَوَزُ.
2. التَّمَلُّقُ والتودُّدُ.
3. الضَّعفُ والعجزُ.
4. التَّعلُّق والتَّشَبُّثُ.

10 - 10	10.00 علامة	

أين التمييز في العبارة:" لا تزالُ تستخدمُهُ "كبَنْدولٍ" لقاءَ عشرينَ قرشًا يوميًّا"؟

1. قرشًا.
2. يوميًّا.
3. عشرينَ.
4. لقاءَ.

التو ابلُ

1. تأسرُنا القصصُ الساحرةُ حولَ التَّو ابلِ، وما يحيطُ بها من رحلاتٍ عجيبةٍ في البلدانِ، وتتمتعُ التَّو ابلُ بأهمِيَّةٍ تاريخيَّةٍ كُبرى إذ كانت التِّجارةُ بها مصدرَ غنىً للحضاراتِ القديمةِ؛ فقد كانت من السِّلعِ الثَّمينةِ، كما كانت إحدى الوسائلِ الّتي جمعت بينَ الحضاراتِ والشعوبِ والثقافاتِ المختلفةِ، بالإضافةِ إلى أنَّها كانت سببًا في ظهورِ علومٍ جديدةٍ، أهمُّها علمُ رسمِ الخر ائطِ، وعلومِ الطَّبيعةِ والجُغر افيا، وعلمُ المِلاحةِ البحريَّةِ.

2. التَّو ابلُ، جمعُ تابِلٍ وهو الجزءُ العطريُّ من بعضِ النَّباتاتِ المنتشرةِ في المناطقِ الاستو ائيَّةِ، والمستخدمةِ في تطييبِ الطَّعامِ وتحسينِ نكهتِهِ، سواءٌ أكانَ جذرَ النَّبتةِ أم لِحاءَها أم زهورَها أم بذورَها. ويُنظرُ للتَّو ابلِ والأعشابِ أحيانًا على أنَّها شيءٌ واحدٌ، إلّا أنَّ ذلكَ غيرُ صحيحٍ، فالعشبةُ نباتٌ ليسَ لهُ جذعٌ خشبيٌّ، ويموتُ في نهايةِ كلِّ مَوْسمٍ زراعيٍّ، كما أنَّ معظمَ الأعشابِ تستمدُّ فو ائدَها الطبيَّةَ واستخداماتِها كمُنكِّهاتٍ من أور اقِها. ومن أشهرِ وأهمِّ التَّو ابلِ: الفلفلُ، القرفةُ، القُرُنْفُلُ، الكُركُمُ، الهالُ، والزَّنجبيلُ.

3. كانَ للتَّو ابلِ تاريخٌ طويلٌ في جنوبِ آسيا وشرقِها، فقد عرفَتِ الحضاراتُ الآسيَويَّةُ استخداماتٍ مُتنوِّعَةً للتَّو ابلِ، فلم يقتصِرِ استخدامُها على الطَّعامِ فقطْ، بلْ كانَت تُستخدَمُ لصناعَةِ العُطورِ، وتحنيطِ المَوْتى، والحِفاظِ على اللُّحومِ، كما أنَّها كانَتْ ضَروريَّة في بعضِ الوصفاتِ والعلاجاتِ الطِّبِّيَّةِ.